أو الخيال، وتحاولون أن تغيروا طبائع الاشياء، ولو شاء ا أن يهديكم سواء السبيل لرسمتم (القصة العربية) كما يحدها روسم القرآن. أفلم يأن لكم أن تقتنعوا بأن القرآن هو معيار الادب العربى، معياره الابدى السرمدى، ان القصة العربية لن تقوم لها قائمة ما أردتموها حديثاً مفترى. أقيموها ان شئتم الافلاح حقيقة تاريخية أو اجتماعية خالصة من كل شائبة افترائية، ولا يكن قدوتكم (سوفوكل) مثلا، انه لقدوة لاداب غير أدبكم،و ان لكم فى سورة يوسف لمنهاجا، الا أن يعوج لكم الطبع الفاسد اعوجاجا.

قلت: فلنعد عن القصة وعن الادب فى مدلوله الاصطلاحى إلى مدلول ((أدبنى ربى فأحسن تأديبى)) أترون المسلمين قد تأدبوا هذا التأديب.

قال: ان وسيلة هذا التأديب. هي فكرة التقريب، وانها لماضية مضاء، فقاضية قضاء، على الكيد الذي كاده للاسالم شانئوه. لقد رأوها أمة واحدة ما قامت الا على هذه الوحدة المستمدة من وحدانية الواحد الصمد. فلم لا يحل الاختلاف محل الائتلاف؟ إنهاكلمة قد اجتمعت فهلا تفرقت؟ هكذا قال أعداء القرآن، واستعانوا بالشيطان.

قلت: ولكنه أسلوب جاف غليظ لايخفى على الغبى بله اللبيب. فكيف جاز على المسلمين، وهم الاخوة فى الدين؟

قال: ذهبوا مذاهب شتى فى الفروع، ولا تثريب عليهم أن يختلفوا فى الجزئيات ما داموا مجتمعين على الكليات. بيد أن من أخرج أبويهم من الجنة أغواهم فنسوا الاصول ولم يذكروا غير الفروع.

ان منطق التقريب غير قابل للنقض فهو لا يزيد على أن يذكرنا انا نسينا الاصول وما أنساناها الا الشيطان. ألست معى فى أن ابليس يعالج مذكان (التقريب) محنة ما عالجها من قبل الا أيام كان الرسول الامين والمسلمون الاولون.

قلت: المسلمون اخوان أحرار سواسية كأسنان المشط، أفهذه الاخوية والحرية والمساواة أصل أم فرع؟